11731 ـ ترى في المنام أحلاماً مزعجة ، وتَتَخَيَّل الجِماع في النوم

السؤال

أرى في المنام أناساً يطاردونني ، وفي بعض الأحيان يكونون أشخاصا من أفراد عائلتي ، وأحيانا لا أعرفهم . قد يبدو ذلك غريبا لكن هذا هو الذي يحدث . وأجدني ، في مثل هذه الأحلام ، أطير في السماء للفرار ممن يطاردني ، وقد نجحت في ذلك . فهل يعني هذا أن الله يأخذ روحي ويجعلها تطير فعلا ؟ كما أني رأيت في المنام مؤخرا أن رجلا لا أعرفه كان يجامعني . وقد صدمت من هول ذلك الحلم . فهل أخذ الله روحي عندها ، أم أن ذلك كان من ألاعيب الشيطان ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذه الرؤى وأشباهها من المَرائي المكروهة هي من الشيطان والمشروع للمسلم إذا رأى ما يكرهه أن ينفث عن يساره ثلاث مرات وأن يتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات ، ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره ، ولا يخبر بها أحداً لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنْ اللَّهِ وَالْحُلُمُ مِنْ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ) رواه البخاري (بدء الخلق/3049) .

وإذا رأت المرأة في منامها أن هناك من يجامعها ، فهذا أمر طبيعي ، فالمرأة تحتلم كما يحتلم الرجل ، والاحتلام هو تخيل العملية الجنسية في المنام ، فقد جاء في الحديث :

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : " يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ ؟ " قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ) رواه البخاري (العلم/127) .

قال الشيخ البسام معنى " احتلمت " : (عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء ، والمراد هنا : إذا رأت المرأة في نومها مثل ما يرى الرجل من صورة الجماع وتمثيله. وعلى المرأة إذا رأت ذلك في منامها فإذا نزل منها شيء من أثر هذا الاحتلام وجب عليها أن تغتسل ، أما إذا كان الاحتلام مجرداً عن الإنزال فلا يوجب الغسل ، لقوله عليه الصلاة والسلام : " إذا رأت الماء ") والله أعلم .

انظر توضيح الأحكام 1/297